بان ياخذه بعنف وسطوة لخلاص الاسرائيلي منه **قال** اي الاسرائيلي
الغوي لاجل ما راي من غضبه وتكلمه له ظانا انه يريد البطش به **يا موسى**
ناصا عليه باسمه **اتريد ان تقتلني** اي اليوم وانا من شيعتك **كما قتلت نفسا**
بالامس اي من شيعة اعدائنا والذي يدل على ان الاسرائيلي هو الذي
قال له هذا الكلام السياق وعليه الاكثرون لانه لم يعلم بقتل القبطي
غير الاسرائيلي وقيل انما قاله موسى للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك
ويناسبه قوله **ان** اي ما تريد **تريد الا ان تكون جبارا** اي قهارا غالبا فلا
يليق ذلك الا بقول الكافر وان الاسرائيلي انه كان كافرا قال ابو حيان وشان
الجبار ان يقتل بغير حق **في الارض** اي التي تكون بها فلا يكون فوقك احد
وما تريد اي تتخذ ذلك ارادة **ان تكون** اي كونا هو لك كالجبلة **من**
المصلحين اي العريقين في الصلاح فان الصلح بين الناس لا يصل الى القتل
على هذه الصورة فلما سمع القبطي هذا ترك الاسرائيلي وكان القبط
لما قتل ذلك القبطي ظنوا به في بني اسرائيل فاغروا فرعون بهم وقالوا ان بني
اسرائيل قتلوا منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال ابغوا الي قاتله ومن يشهد
عليه فان الملك وان كان صفوه مع قومه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة
ولا تثبت فلما قال هذا الغوي هذه المقالة علم القبط ان موسى هو الذي
قتل الفرعوني فانطلق الي فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون بقتل موسى
قال ابن عباس فلما ارسل فرعون الذباحين لقتل موسى اخذوا الطريق
الاعظم **وجاء رجل** اي ممن يحب موسى عليه السلام واختلف في اسمه
فقيل حزقيل مومن ال فرعون وقيل شمعون وقيل شمعان وكان ابن عم
فرعون **من اقصى المدينة** اي ابعدها مكانا **يسعى** اي يسرع في مشيه
فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الي موسى فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا اخر
فكانه قيل فما قال الرجل له فقيل **قال** مناديا لموسى باسمه تعطفا وازالة
للبس **يا موسى ان الملا** اي اشراف القبط الذين في ايديهم الحل والعقد
لان لهم القدرة على الامر والنهي **ياتمرون بك** اي يتشاورون في شانك
ليقتلوك حتى وصل حالهم في تشاورهم الي ان كلا منهم يامر الاخر
وياتمر بامره لانهم سمعوا انك قتلت صاحبهم **فاخرج** اي من هذه المدينة
ثم علل ذلك بقوله على سبيل التاكيد ليزيل ما يطرقه من احتمال عدم القتل
لكونه عزيزا عند الملك **اني لك من الناصحين** اي العريقين في نصحك **فخرج**
اي موسى مبادرا **منها** اي المدينة لما علم صدق قوله مما تحققه من القرائن
حال كونه **خائفا** على نفسه من ال فرعون **يترقب** اي يكثر الالتفات
بادامة رقبته في الجهات ينظر هل يتبعه احد ثم دعا الله تعالى بان **قال رب** اي
ايها المحسن الي بالنجاة وغير ذلك من وجوه البر **نجني** اي خلصني **من القوم**

الظالمين

الظالمين اي الذين يضعون الامور في غير مواضعها فيقتلون من لا يستحق القتل
مع قولهم فاستجاب الله له دعاءه فوفقه لسلوك الطريق الاعظم نحو مدين فكان
ذلك سبب نجاته وذلك ان الذين انتدبوا اليه قطعوا بانه لا يسلك الطريق
الاكبر جريا على عادة الخائفين الهاربين وفي القصة ان فرعون لما بعث في
طلبه قال اركبوا ثنيات الطريق فانه ما يعرف الطريق فانبثوا فيما ظنوه يمينا وشمالا ففاتهم
ولما توجه اي اقبل بوجهه قاصدا **تلقاء** اي الطريق الذي يلاقي سالكه
ارض **مدين** قال ابن عباس خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه
الي الله تعالى ومشى من غير معرفة فهداه الله تعالى الي مدين وقيل وقع في
نفسه ان بينهم وبينه قرابة لانهم من ولد مدين بن ابراهيم وكان من بني
اسرائيل سميت البلدة باسمه فخرج ولم يكن له علم بالطريق بل اعتمد على
فضل الله تعالى وقيل جاءه جبريل عليه السلام وعلمه الطريق قال ابن
اسحق خرج من مصر الي مدين خائفا بلا زاد ولا ظهر وبينهما مسيرة ثمانية
ايام ولم يكن له طعام الا ورق الشجر **قال عسى** جدير وحقيق **ربي** اي
المحسن الي **ان يهديني سواء** اي عدل وسط **السبيل** اي الطريق الذي
يطلعني الله تعالى عليها من غير اعوجاج وقال ذلك قبل ان يعرف الطريق
اليها قيل فلما دعا جاءه ملك بيده عنزة فانطلق به الي مدين قال المفسرون
خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر والبقل حتى ترى خضرته
في بطنه وما وصل الي مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو
اول ابتلاء من الله تعالى لموسى عليه السلام **ولما ورد** اي وصل **ماء مدين**
وهو بئر كان يستقي منها الرعاء مواشيهم **وجد عليه** اي الماء **امة**
اي جماعة كثيرة **من الناس** مختلفين **يسقون** اي مواشيهم
ووجد من دونهم اي في مكان سواهم اسفل من مكانهم **امراتين** عبر بذلك
لما جعل لهما سبحانه من المروءة ومكارم الاخلاق كما يعلمه من امعن النظر
فيما يذكر عنهما **تذودان** اي يحبسان ويمنعان اغنامهما اذا فرغت
من العطش الي الماء حتى يفرغ الناس ويخلو لهما البئر وقال الحسن يكفان
الغنم لئلا تختلط بغنم الناس وقال قتادة يكفان الناس عن اغنامهما
وقيل لئلا يختلطن بالرجال وقيل كانتا يذودان عن وجوههما نظر
الناظرين لسترهما وقيل غير ذلك فكانه قيل فما قال موسى لهما قيل **قال**
لهما رحمة لهما **ما خطبكما** اي ما شانكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس
قالتا لا نسقي اي مواشينا وحذف للعلم به **حتى يصدر** اي ينصرف
ويرجع **الرعاء** اي عن الماء خوف الزحام فنسقي وقرا ابو عمرو وابن عامر
بفتح الياء وضم الدال والباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع اصدر
يعدي بالهمزة تنبيه المفعول محذوف اي يصدرون مواشيهم

Copyright King Saud University